إذا عوتبوا قالوا مقادير قدّرت • وما العار إلا ما تجرّ المقادير

مطوّق خزّ وجورب خلق • هذا وهذاك ليس يتّفق

أناس أمنّاهم فنمّوا حديثنا • فلمّا كتمنا السرّ عنهم تقوّلوا

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا الشرّ أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

يعاف وصال ذات البذل قلبي • ويتبع الممنّعة النّوارا

وإنّي للماء المخالط للقذى • إذا كثرت ورّاده لعيوف

أظنّك من بقيّة قوم موسى • فهم لا يصبرون على طعام

وإذا دعونك عمّهنّ فإنّه • نسب يزيدك عندهنّ خبالا

لا تحسب المجد انت آكله • لن تبلغ المجد حتّى تلعق الصبرا — تمرا

تريدين إدراك المعالي رخيصة • ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

لولا المشقّة ساد الناس كلّهم • الجود يفقر والإقدام قتّال

ما طيّب العيش لو أنّ الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

لن يلبث القرناء أن يتفرّقوا • ليل يكرّ عليهم ونهار

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة • وميت ومولود وقال ووامق

تسرّ بما يفنى وتفرح بالمنى • كما سرّ باللذّات في النوم حالم

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خانته فروج الأصابع

تغالي الرجال على حبّها • وما يحصلون على طائل

مات المداوي والمداوى والذي • جلب الدواء وباعه ومن اشترى

نؤمّل آمالا ونرجو سلامة • وتدركنا آجالنا فنموت

وصحيح أضحى يعود سقيما • وهو أدنى للموت ممّن يعود

وكلّ حصن وإن طالت سلامته • على دعائمه لا بدّ مهدوم

عرفت الليالي

تمّ

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلمّا دهتنا لم تزدني بها علما

كفى بالليالي مخلقات لجدّة • وبالموت قطّاعاً حبال القرائن

إنّما أنفسنا عارية • والعواري قصرها أن تستردّ

قد يرعوي المرء يوماً بعد هفوته • وتحكم الجاهل الأيّام والغير

وما الموت إلا رحلة غير أنّها • من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

وإنّ امرءاً قد سار سبعين حجّة • إلى منهل من ورده لقريب

وما المال والأهلون إلا ودائع • ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع

يا أرض كم وافد أتاك فلم • يرجع إلى أهله ولم يؤب

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه • يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها • فقدت صديقي والديار كما هيا

وكذاك الزمان يذهب بالناس • وتبقى الديار والآثار

إنّ الليالي لم تحسن إلى أحد • إلا أساءت إليه بعد إحسان

بينما المرء رخيّ باله • قلب الدهر له ظهر المجن

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها • ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

ربّ حتف بين أثناء الأمل • وحياة المرء ظلّ منتقل

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته • ما فاته وفضول العيش أشغال

وإنّي إذا ظنّ الأمير بإذنه • على الإذن من نفسي إذا شئت قادر

تعرّض للطعان إذا التقينا • وجوهاً للسباب لا تعرّض

يهون علينا أن تصاب جسومنا • وتسلم أعراض لنا وعقول

فما حسن أن يعذر المرء نفسه • وليس له من سائر الناس عاذر

أجلّا منا ترى الجبال رزانة • وتربي جاهلنا على الجهّال

Copyright © King Saud University